اماكن البيع

بريس وعند مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30,rue des Boulangers. à Paris.

مرسلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفربول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات فى كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينة — بستيد وأمارى كتبيان
بونة — بيسون كتبي



اماكن البيع

وهران — فيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبى
تونس — لوبس ڤالكا فى مدرسة سيدي ابو... بسيدي المرجاني
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

33 عـــدد ٣٣ يوم الاربعاء ٢٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٦٠ — ١٠ من ربيع الاول سنة ١٢٧٧ — السنة الثانية

ثمنها واجر البريد بحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام



افرنسة

ان حضرة العاهل نابليون الثالث عند تشريفه مدينة مرسيلية بذهابه الى الجزاير قد تفرج على المينا وتامل في موقعها فامر ان يشرعوا في بناء سد في البحر تجاه المدينة يزيد امتدادا على سد معقل شيربورك المشهور ويكون انشاء السد المذكور بحيث يحمي المدينة وما في ميناها من الثروات في حادث حصار ويكون مرسى امينا للمراكب العديدة عند اضطراب البحر واشتداد العواصف *

هناك خبرا يحقق كون حضرة عاهل الفرنسيس نابليون الثالث هو فريد الهمة والحكمة * قد نقلوا الان انه معتن بتاليف تاريخ يوليانوس قيصر عاهل الرومانيين ولكي يجعله كاملا صحيحا قد اتخذ له اعوانا من ذوي الكفاءة فارسل احدهم السيد ليون رينيي الى ايطالية لمطالعة تواريخ الرومانيين والبحث عن كل الحوادث والوقائع وعدة رجال غيره ساعون في البحث والمطالعة والترجمة الى الافرنسية وعدة ضباط من فئة المهندسين ساعون تحت نظر الكولونيل فافي في عمل الالات الحربية التي كانت تستعملها الرومانيون كالمنجنيقات وغيرها لكي توخذ صورها وتنطبع في الكتاب عند ذكر الوقائع التي استعملها فيها الرومانيون وعند تمام الابحاث والتماثيل ينجز حضرته تاليف الكتاب ويقال ان هذا الكتاب سيري حقيقة ماكانت عليه القياصرة من العظمة وعلوم الحرب *

ان الاحسان بالدراهم من افرنسة لتعساء سورية مازال متلاحقا وعسكر الرديف اي الحرس البلدي الباريسي قد فتحوا اكتتابا فيمابينهم فبلغ المجموع منهم ستة وثلاثون الف بعثوا بها الى فقراء سورية *

زيارة الجزاير

ان زيارة عظمة العاهل وحضرة زوجه السلطانة للجزاير قد افادتها فايدة كبرى لانهما امرا بفتح ممشى فسيحا طويلا بشاطى البحر ووضعا الحجر الاول لبنائه بعد ان باركه اسقف المدينة باحتفال كبير وتلقب ممشى السلطانة وقد جعل الجزايريون عيدا لم يصنع عندهم مثله وكان المرتب للصفوف المتقدمة للدعاء بحضرتهما سيادة القائد يوسف الجزايري الذي لشجاعته وتعقله واخلاصه قدقدمته الدولة الى رتبة قايد كبير* وكان ذلك في سهل بجانب مدينة الجزاير فكان نحو عشرة الاف فارس من قبائل عرب الجزاير وامامهم القضاة والعلماء والمشايخ والكبراء واهل المراتب في الخدمة فاقتسم الفرسان شطرين وتواثبوا على بعضهم كمواثبة المتحاربين مع اطلاق البارود ثم مثلوا بغاراتهم حالة صيد الغزلان وصيد النعام ومر بغارة شديدة اثنى عشر فرقة من فرسان الصباحي ومر ايضا عدة قبايل من عرب الصحراء على الجمال وهم مقنعون ثم بعدكل ذلك اقبلوا جميعا بهيئة الاجلال نحو مظلة حضرة العاهل الاعظم وترجل كبراوهم واخذوا بعنان فرس كحيل من خاص خيل العرب مجلل بالحلل الذهبية وجعلوا هذه التقدمة علامة خضوعهم لصاحب المملكة فانشرح خاطره الشريف من هذا المشهد الحافل وبعد ذلك اجتمع عسكر الدولة ومر بصفوفه للعرض امام حضرته الجليلة * وان اليهود القاطنين في الجزاير قد قدموا لحضرة السلطانة مروحة ثمينة علامة لمسرتهم بجنس المروحة لانها انقذتهم من ولاية المسلمين وصيرتهم في ولاية الفرنسيس لانه معلوم ان سبب اخذ الفرنسيس بلاد الجزاير انما كان حنق واليها ورميه القنصل بمروحة كانت في يده * ثم في الثاني والعشرين من هذا الشهر قد آب حضرتهما بالسلامة الى باريس ولكن الاحسانات التي جرت بجميع الاماكن التي زاراها هي كثيرة كبيرة وهاك الان تعريب خطبة حضرة العاهل في الجزاير عندما قدم الدعاء له سيادة رئيس شورى الجزاير*

انني عند دوسي ارض الجزاير قدتوجه خاطري نحو العسكر لان شجاعته وثباته اكملا لنا تمهيد تملك هذا الاقليم وان رب الجنود قد اذن بالحرب لاحد شيئين اما للنقمة واما للنعمة فانتصارنا لا يكون ان شاء الله الا نعمة واول واجب علينا هو الاعتناء بالثلاثة الاف الف من العرب الذين تقدير الحرب احلهم تحت سلطتنا وان الله تعالى قد دعانا الى بث حسنات التمدن على هذا الاقليم فاذا ما هو التمدن *فهو في ثلاث *اولها حسن حال المعيشة * وثانيها وهو الاهم العناية بحفظ الحيوة * وثالثها وهو العمدة تثقيف العقل في الاداب * فيجب اذا علينا تربية العرب مربى رجال احرار وتنويرهم بالعلوم واصلاح حال معيشتهم بواسطة استثمار هذه الارض واستخراج الخزاين التي اودعها الله فيها والتي لايتركها بايرة الا دولة ردية * واما جماعتنا النشيطون الذين اتوا فغرسوا هنا الراية الافرنسية ومعها كل الصنايع المختصة بقبيلة متهذبة فان عنايتنا لاتغفل عنهم والذي رتبته اهم قد جعلهم ان يجدوا هنا وطنا كاملا وبالاستمرار في حسن العمل سيقتدي بهم كثير غيرهم بالاتيان الى استيطان هذه الارض التي هي الى الابد افرنسية وان السلم في اوربة يسهل لافرنسة ان تكون كريمة سخية نحو عمالاتها واني ما تجشمت سفر البحر لاقامة برهة وجيزة عندكم الا لابقي لكم اثرا لزيارتي الثقة في حسن المستقبل والامانة في طالع افرنسة التي مابرح الله يبارك عناياتها بالبشرية فبارك اللهم ذرية اهل الجزاير*

— ٢٦٤ —

انشفق للعباد ونحذ منهم * من الربّ الذي خلق العبادا
اراد بنا الفناء على سواء * ولا بدّ لنا ممّا ارادا
لئن قدّمت علقا مستفادا * لقد اكرمت حظا مستفادا
ومثلك لا ريضعضعه مصاب * ولا يعطي لنائبة قيادا
ومازلت الرشيد نهى وحاشى * لمثلك ان نعلّمه الرشادا
فراجعه القاضي ابو الحسن بن زنباع * وافر
لعا لك من جواد قد اجادا * ونال الغاية القصوى وزادا
وبشر بالتي يسمو اليها * سواك فلا تبلّغه مرادا
فانّي قد رايت الدهر طلقاً * تنزّل عن خلائقه وحادا
ومنذ بخست حظّك وهو كبر * احال على الورى سنة جمادا
ولن يرضى الزمان وانت فيه * تدافع عن محلّك او تعادا
ومثلك وهو انت ولا مزيد * شفى وكفى الملمّات الشدادا
ومن وفدته بالنوب الليالي * فكيف يطيق عدوا واشتدادا
ولولا ما كففت به فؤادي * من الحكم التي تسلي تمادا
ومن يطفى بنزر الماء نارا * فليس يزيدها الا اتقادا
جزاك الله خيرا من صديق * افاد صديقه ممّا استفادا
وردّ عليه صبر اضلّ عنه * واقسم لا ينال له قيادا
وانجده على خطب عراه * وادرك فيه ثارا فاستقادا
ولـــه ايضا * كامل
لهواك في قلبي كريقك في فمي * غيري يقول الحبّ مرّ المطعم
فادر عليّ بمقلتيك كؤسه * حتى يدبّ خماره في اعظمي
ان التلذّذ في هواك تلذّذ * لو كان اقتل من ذُعاف الارقم
احببت لا يثير ملامة * ملئت بموليه عيون النوّم
سفل

— ٢٥٧ —

وتنبئه انّي اكنّ صبابة * بحسن بدا في غير شعر ولا شعرِ
اهزّ بها عطفيّ من غير نشوة رخّي بها ذيلا من التيه والكبرِ
وانّي اشدو في النوادي بذكره * كما شدت الورقاء في الغصن النضرِ
اجل وعساها ان تبلّغ مهجتي * فابلي بها عذري واقضي بها نذري
ولـــه في حامات زرع بينها شقائق نعمان هبت دليه ريح * سريع
انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست امام الرياح
كتايبا تجفل مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
ولـــه فصل من رسالة راجع بها ** وصلت لمعظمّي قرب الجلال * وزهيت به رتب الكمال * وحامت على مشرع مجده العذب طيور الامال * وغصت افنية جنابه الرحب بوفود الاقبال * لا عزو اعزّك الله انّ من لاحظ من ءاثار فضلك الرآئقة لحظة * او حظي من سماع محاسنك الرآئعة ولو بلفظة * ان تسير به همّته في لقايك واحدا * وتعتسف الطرق الى ورد جلالك وافدا * حتّى يشاهد الكمال لم يحوج الى نقص * وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في شخص ** ولـــه عند ارتحاله عن حاضرة قرطبة * طويل
اقول وقد جدّ ارتحالي وغرّدت * حداتي وزمّت للفراق ركائبي
وقد غمصت من كثرة الدمع مقلتي * وصارت هوآء من فوادى ترائبي
ولم تبق الاّ وقفة يستحثّها * وداعيَ للاحباب لا للحبائب
رعى الله جيرانا بقرطبة العلى * وسقّى رباها بالعهاد السواكب
وحيّى زمانا بينهم قد الفته * طليق المحيّا مستلين الجوانب
اخواننا بالله فيها تذكروا * معاهد جار او مودّة صاحب
غدرت بهم من برّهم واحتفائهم * كانّي في اهلي وبين اقاربي
ولـــه في المتشابه * متقارب
اذا ما نشرت بساط ابتساط * فعنه فديتك فاطو المزاحا
فانّ المزاح كما قد حكى * اولو العلم قبل عن الحلم زاحا

وقد خطب سيادة مطران الجزاير بحضرة العاهل المعظم خطبة بليغة قال فيها ايها المولى * هاقد صيرت بحر الروم بعبورك فيه بحيرة افرنسية (١) ولكن بغير خطر بل ببعض مشقة بالسفر فقط * وهاقد دست باقدامك الشريفة هذا الشاطي الذي منذ عهد قريب كان بربريا لايجتاز فيه واليوم غدى عليه علامتا التمدن الحقيقي اي راية النصرانية وراية افرنسة * وهاقد حللت بالامن والسلم ملاقى بالترحاب والاجلال حيث كان قبلك فشل او مات ثلاثة من عظماء ملوك افرنسة الملك لويس القديس وشارلكين وسيبستيان * ومسيرك في هذه البقعة هو بين صفي عسكر انتصارات بفوق عدها على المائة * وفي المحل الذي كانت تسجن فيه الاسارى وجدت قناطر النصر مشيدة للتذكار ودورا شاهقة مزهرة برايات المسرة * وها ان النصرانية تحييك من مدخل هذه الكنيسة * وانك الان بمحضر الغالب والمغلوب وباختيارهما تمكن وثاق اتحادهما المؤبد تحت رايتك الظافرة فالحمد لله على تسنيته لنا روية هذا المشهد والشكر لجلالك على هذه النعمة العظمى * ايها المولى ان اوغسطينس الفريد كان يقول * ان اكبر السعد هو ان يستطاع مايراد وان يراد ما ينبغي * فهذه الاستطاعة وهذه الارادة هما على الحالة الحسنة مختصتان بعظماء ملوك النصارى ولك منهما الحظ الاوفر وان الجزائر وافرنسة واوربة ستخبرن عنك الى ماشاء الله بمافعلته لهن والديانة ايضا ترتجي انها ستثني عليك لاجل عنايتك بها لكبح الثايرين عليها فنسال الله ان يضيف الى انتصاراتك هذا النصر * وان الجزاير تقابلك والشكر في الشفاه والثقة في الفواد لانك احسنت كثيرا اليها وليس بالعبث تاملت في احتياجاتها ورمقتها بنظر النسر الذي متى لمح راى ومتى اراد فعل * والمصالح الدينية التي لابد انك ترمقها كباقي المصالح ستربح كغيرها وكما انه لم يحصل بعد لهذه البلاد شرف كشرف زيارتك اياها فكذلك نومل انه يحصل لها فوايد لم يسبق مثلها * وبينما راية افرنسة تحمى رومة وبينما نسورنا الظافرة تحوم وتنزل على ارزلبنان الملطخ بالدماء وبينما سيفنا يجبر الصين على حفظ العهود ويسهل الطريق للانذار بالانجيل والتهذيب وبينما انت تبعد تخوم افرنسة باضافتك لها اقليمين قد جاءت كلمتك تصلح عمارة بلاد الجزاير وحراثتها المغرقة بتيارات الدماء والعرق وانا احقق لديك بان هذا الزرع الحميد ليس بواقع على قلوب جاحدة ولا على اراض غير مثمرة فاعتمد ايها المولى على الجزاير التي الى الان ماوفت الا انتصارات عوض الدراهم المبذولة لها وعن قليل ستدفع العظمة والقوة والرهجة والسند والخزاين من كل نوع *

ايتها السيدة اننا نشكر عظمة العاهل لانه فخم لنا قيمة زيارته بواسطة احضارك معه فما ذلك الا الحسن امتزج بالسطوة والزهر بالصولجانة وان الجزاير لترى بكل سعادة ملكة جليلة ذات تاج ثان ان صغر عن تاج السلطنة فهو اعذب منه وهو تاج الاحسان فنسال الله الذي منحك الحكمة ومحبة الفقراء ان يجزيك مائة ضعف عن الخير الذي تفعلين وتفتكرين ويمنح بحضرتك ولعظمة العاهل الذي حكمته تفوق سعده ولسيادة نجلك الكريم كل الخزاين السماوية المعدة لمختاري اليمين والانوار والفضايل التي تجعل التاج وقورا والانتصارات التي تعليه والنجاح الذي يزينه فلتشملك السعادات على حسب كونك مسيحية وسلطانة وزوج وام وعلى قدر ما يستطاع بهذا العصر لاهل المراتب العلية *

(١) ان نابليون الاول كان قال انه يجب ان بحر الروم يكون بحيرة افرنسية يعني انها تملك ماحوله *

سورية

ان مياومة الدولة العثمانية في الاستانة قد تشكت ولامت المياومات الافرنسية التي نادت بوجوب تداخل دولات اوربة في بلاد السلطان وقالت ان ذلك مناقض لعهدة باريس الموجبة استقلال الدولة في بلادها فالان المياومة الافرنسية المسماة لاباتري اي الوطن وهي اكبر واشهر مياومات باريس وهي كانها رسمية قد اجابت بكلام شديد يرد ما زعمته مياومة الاستانة ويخجلها ويبرهن على ان دولة الاستانة لم تقم بما هو مشترط عليها في تلك العهدة لكي ان الملوك تستمر في الرعاية لها وانها عوضا عن الحماية لرعاياها النصارى قد اهلكتهم بيدها وصرحت اخيرا هذه المياومة المذكورة بان دوام اغترار اوربة في الدولة العثمانية صار عبثا وبانها لم تعد اهلا للولاية ان لم تتداخل اوربة في العمل معها *

واما نحن فنقول ان كلام مياومة الوطن على انه شديد محكم فهو مع ذلك قليل لان تداخل اوربة في بلاد الاتراك لاينبغي الاكتفاء بعدم تسميته تطاولا عليها بل يجب ان يسمي احسانا لها ورفق بها وحلم لان الدولة التي يكون دابها زرع الفتن في رعاياها وتسليمهم للفناء ليست اهلا لان تسمى دولة والذي فعله بعض رجالها ليس هو فعل عارض بل هو جار منذ عشرين سنة بايدي عدة من خدامها وهو ناش عن مشربها وانفاسها ومطابق لارايها واهوائها فاي عمل في سياسة تلك البلاد لايستوجب المقت للدولة ويحسب عارا على رجالها بين اهل المقامات من الناس هل بيعها للوظايف او اباحتها للرشوات علنا او بطلان الحقوق في محاكمها او تسامحها عن شهادة الزور وتزوير الاوراق والاسماء والاختام والدفاتر وفتح المكاتيب فهذه الزلات التي تستوجب لفاعلها في اوربة ومانا مدة الحيوة لاتستوجب في بلاد الاتراك ملاما * او هل فساد ترتيب مكوسها ودخلها وخرجها واسعار عملتها ليس بمعيب * او عدم الامان في طرقها ليس بمخجل فكل ماذكرناه مع تغاضيها التام عن كل النفقات لعمارة البلاد وراحة الرعايا هو كاف لان تحتقرها اهل الخارج ولان تمقتها اهل الداخل وحيث قد فسح الله لها الاجل فعليها ان ترعوى وتتيقن ان السياسة التخميدية او الاحتيالية لم تعد مفيدة لها بل المفيد لها هو عمل مايفيد الرعية حقيقة * فالذي يفيد الرعية الان هو الانصاف الكامل البالغ اقصاه الممحوص المخلص * وهذا الانصاف ليس بموقوف على قتل بعض الجانين لان قتلهم لايحيي حرقى النصارى ولايغني فقراءهم والنصارى هم الذين يصدق عليهم حديث المومن حين ليس فلا يتشبثون بالثار لان انجيلهم يقول لهم حبوا اعداءكم احسنوا لمبغضيكم صلوا لاجل من يضطهدكم باركوا من يلعنكم لتقتدوا بالله الذي يبعث الغيث ويشرق الشمس على الاخيار والاشرار * ولكن على حكمة سيادة فواد باشا ان يقتل العنفوان من عقول المسلمين بواسطة صرامة واستقامة الاحكام وان يحيي خواطر النصارى بواسطة غمرهم بالاحسانات وتسهيل اسباب المعيشة فهو لايقدر ان يحيي قتلاهم ولكنه قادر وملزوم عند الله والناس ان يعيد عليهم امتعتهم وثرواتهم فالمسلوب مابرح في ارض المملكة فعليه نبشه ورده على صاحبه والمتلوف فاموال متلفيه وشركايهم تعيضه وبقية الاضرار فاراضي الدولة تفي عنها فان الهمه الله للعمل المخلص فنكون اول الشاكرين له ولسان الحال يشكره وان اعتمد على الظواهر فقط لاقناع وكلاء الملوك فيغلط بحق دولته لان صراخ المظلومين لايبرح يقلق اذان الملوك اهل الحماسة البشرية حتى ينقذوهم والذي دلنا على العناية بالظواهر هو كونه شرع بالقصاص لانه مجبور عليه ولم يشرع بالاحسان للتعساء والذي ينفقه عليهم الان في بيروت فلانسميه احسانا وقد سمعنا ان والي بيروت بعث اوامر الى روساء النصارى على طبقاتهم ان يتاهبوا لملاقاة فواد باشا عند قدومه من الشام والاحتفال له وهم لاعتيادهم على ان يساقوا كالخراف قد فعلوا ولابد اننا سنرى مياومات الاستانة وازمير تنادي ان النصارى راضون عن فواد باشا لشدة فضله عليهم ولهذا لاقوه بفرح وابتهاج *

انه ورد تخبير من الاستانة عن ان نايب روسية توجه الى سورية ليكون في الديوان المنعقد هناك لترتيبات البلاد وتخبير اخر بان سيادة فو

ولـــــه فصل من رسالة ** لابدّ اعزّك الله لكلّ حين من بنين * يحلون عاطله * ويجلون فضآئله * ولكلّ مجال * من رجال * يقومون باعبائه * ويهيمون في كلّ واد بانانبآئه * ولئن كانت جمرة الادب خامدة * وجذوته هامدة * ولسانه حصير * وانسانه حسير * فلن يخليه الله من هلال يطلع * فيشرق بسمآئه بدرا * وزلال ينبع * فيغدق بفضآئه بحرا * وشبل يشدو * فيبرز من غابه ليثا * وطلّ يبدو * فيمطر من ربابه غيثا * ومــــــن شعره *

متقارب

لك الخير عندي لذاك النزاع * عقل يهيم وقلب يُرَاعُ
يعزّ علينا تنآءي الديار * وذاك سلامك لي والوداعُ
لكم امل لي في اللقآء * وامنية قد طواها الزماعُ
فلم اجن منها سوى حسرة * فوجد جميع وانس شعاعُ
لئن حمّل القلب ما لا يُطاق * فما كلّف الجفن لا يُستطاعُ

وخــــرجنا لنزهة فلما انصرفنا اصاب غفارتي شوك شقّها فلما وصلت موضعي امرت ان ابعثها اليه * مع احد عبيده المتصرّفين بين يديه * فلما كان من الغد تاخر صرفها * وحضرت الجمعة فكتبت اليه معاتبا في توقّفها ** قد بقيت اعزّك الله كالاسير * ولقيت التوحّش بجناح كسير * ان اردت النهوض لم ننهض * وليت من لا بريش لم ينهض * وقد غدوت من المقام * في مثل السقام * فلتامر بردّها * لعلّي احضر الصلوة واشهدها * لا زلت سريا * تطلق من يد الوحشة بريا * ان شآء الله ** فــــراجعني ** ادام الله ياوليّي جلالك * وابقى حليا في جيد الدهر خلالك الغفارة عند من ينظر فيها * وقد بلغت غير مضيّع تلافيها * ويُرجى تمامها قبل الصلوة وادراكها * وتصل مع رسولي وكانما قدّ شراكها * وان عاق عآئق * فليس مع صحّة الودّ مضآئق * والعوض رآئق لآئق * وهو واصل * وانت بقبوله مواصل * والسلام ماذرّ شارق * وومض بارق **

الفقيه

سل الحرب منه والسيوف جداول * تدفّق والارماح رقط تنضنضُ
وبالارض من وقع الجياد تمدّد * ولكنّه فيما تروم تقبّضُ
وبالافق للنقع المثار سحآئب * مواخض لكن بالصواعق تمخضُ
وقد سهكت تحت الحديد من الصدا * جسوم بما علّت من المسك تُرحضُ
ومدّت الى ورد الصدور عيونها * صدور العوالي والعيون تُغمّضُ
واشرفت البيض الرقاق الى الطلى * لتكرع فيها والرءوس تخفضُ
فلست ترى الآ دمآء مراقة * تخاض الي اكباد قوم تُخضخضُ

ولــــه * وافر

نزاع ما ارى بك ام نزوعُ * لقد شقيت به منك الضلوعُ
يروعك او يريعك كلّ داع * اكلّ مثوّب داع سميعُ
جهلت وقد علاك الشيب امرا * يقوم بعلمه الطفل الرضيعُ
ولولا ذاك ما قدرت انّي * انوّء بحمل ما لا استطيعُ
فحسبك او فحسبي منك دهر * يُشتّ بصرفه الشمل الجميعُ
وشوق تقتضيه نوى شطون * فتقضي عنه واجبها الدموعُ
حمات الحبّ موتمنا عليه * فكيف يضيع ذلك او يذيعُ
لقد جشمت نفسك متلفات * بكلّ ثنيّة منها صريعُ
وحال الصبّ تخضبه دموع * كحال القرن يخضبه نجيعُ
وقد تحمى الدروع من العوالي * ولا تُحمى من الحدق الدروعُ
وربّ فتى تُراع الاسد منه * تُقنّص قلبه الرشا المروعُ

وكــــتب اليه الوزير ابو محمّد بن القاسم معزّيا في قريب مات له * وافر

يشاطرك الصبابة والسهادا * ويمحضك المحبّة والودادا
صديق لو كشفت الغيب عنه * وجدت هواك قد ملأ الفؤادا
يعزّ عليه رزء دتّ عنه * شقيق النفس تلهمها سدادا

باشا قد توافق مع سيادة القايد بوفور ديهوطبول الافرنسي على كيفية تاديب الدروز وان فواد باشا اوعز الى المتاولة بان لايأووا عندهم درزيا * فهذه العبارة عن المتاولة جعلت الناس هنا تفهم بان المتاولة في لبنان ابريا والحال ان سكان لبنان من دروز واسلام ومتاولة ويهود كل عمل ما استطاع من الاذى ولكن يظهر من هذا الخبر ان ايعاز فواد باشا انما هو الى المتاولة القاطنين بلاد بشارة بين لبنان والناصرة فان اهل هذا الجبل هم عشاير متاولة اجلاء فيهم بقية من نخوة العرب ولهم ضبط في احكامهم وفيهم علماء ارهاط وانا لنرى من الواجب ان نثني على هذه العشاير لاجل حسن صنيع اكثرهم في وقت هذه الحوادث فاحدهم محمد علي بيك شبيب قد اوقى حيوة مطران صيدا المأروني وانزله في بيته امنا مكرما وبلغه بحراسة الى صور ومنها ذهب بحرا الى بيروت والذين اشتهروا ايضا بالاحسان هم اقارب البيك المشار اليه وحسين بيك الامين واخوه الشيخ سعدالدين وابن عمهم الشيخ يوسف نصرالله واخوته والشيخ عبد الله نعمة من جباع وبالجملة كل المشايخ الصعبية والمشايخ بيت الحر قد نبغوا في مكارم الاخلاق *

فجزاهم الله عن النصارى والمسلمين الشرقيين خيرا اما عن النصارى فلانهم لم يوذوهم كغيرهم ولانهم حموا كثيرا منهم من الاذى واما عن المسلمين الشرقيين حتى يقال انه انوجد فيهم محسن كالمغربين الذين ضاعت محامد اميرهم *

وردخبر من الاستانة ان الدولة العثمانية ظنت بان اعلانها لسفير افرنسة ان فواد باشا اجرى القصاص في دمشق يقنعها لتعدل عن بعث عساكرها الى هناك فسيادة سفيرها المركيز ديلاواليت اجاب بانه لابد عن ان عسكر دولته يذهب ليستوطن دمشق فاعتنت الدولة بالبرهانات هي وسفير انكليترة على اقناعه فلم يحل عما هو مامور به من دولته ولكنه اجابهم الى تلطيف للظاهر وهو بانه يجعل قايد العسكر يذهب اولا وحده كانه ذاهب للمذاكرة بذلك مع فواد باشا ثم يعود الى بيروت وينهض بعسكره الى دمشق *

يقال ان عساكر روسية مابرحت تزداد عند تخوم الجهة الشمالية من البلاد العثمانية وتحمل ذلك على خشيتها من ثورة هناك ويقال ان الدولة المذكورة ارتضت ان تستمر عساكر افرنسة في سورية المدة التي تقتضيها الحال وانها اعلنت قبولها بكل الترتيبات التي تستحسنها افرنسة للبلاد المذكورة وبقيان هذه العساكر زيادة عن الستة اشهر لاشك فيه لان افرنسة ليست بمامورة احد لتذهب وترجع باوقات معينة ولكنها ذهبت على كره غيرها واذ قالوا لها ان العمل سينجز بستة اشهر قالت وانا سارجع بعد الستة اشهر فوعدها هذا معلق على نجاز العمل فاين هو النجاز هل بعض قصاصات في دمشق هي النجاز كلا لانه في دمشق لم يتم بعد شيء لاصلاح شرف الراية الافرنسية ولا ترجع شيء من اموال النصارى المسلوبة والمتلوفة ولاترتب شيء لتامين النصارى في المستقبل واين التامين مع عجز الدولة العثمانية عن كف نساء المسلمين عن اذية النصارى فقد ورد لنا رسايل من نصارى دمشق وغيرهم الان تخبر عن انه بعد قصاص بعض المذنبين ثارت النساء تضرب وتشتم من خرج الى الازقة من النصارى فاضطر الوالي الى بعث رجال من العسكر لمرافقة كل نصراني التز الى روية الشمس وطلب النصارى كفهن فاجاب الوالي بان لاعجب من فعلهن بعد ثكلهن * فنحن نقول انه اذا كان لاعجب في ذلك فعجب كبير في هذا الجواب فنساء النصارى ترملن وثكلن فلماذا لاتثور على من راينهم يقتلون بايديهم رجالهن فمع استمرار هذا العنفوان لا امان ففي الممالك التي ولانها تعرف تحكم وتقدر تحكم وتريد تحكم لاتتفرعن النساء ولا يفتخر الجانون بالاثم ولا تستمر التهديدات مع وجود العساكر والاكابر للتاديب والاصلاح *

ان الجور لايسمى الاجورا واذا تغرت حروفه فيسمى ظلما وبغيا والقبيح لايشكره مستقيم طبع ولا ياذن به مذهب ولايحتاج الى النعت لتعلم حقيقته ولا الى البرهان ليثبت ذنب فاعله فالذي جري على النصارى في سورية هو بطر لايستر وجريمة لاتعذر ومن اعتذر من المسلمين بتحليله فجريمته ثنائية اي على النصارى بظلمهم وعلى الاسلامية بشينها وقد ذكرنا في صحيفتنا السابقة كلاما من سورة الابراج للتقريع لا للاحتجاج لان الاشتغال ببيان الواضح عيب فاضح ولعل بعض المفترين بالباطل من اهل التعدي يابى سماع ما ذكرناه به من كتابه لان المتكلم نصراني والان لكي يسهل عليه السماع ننقل له كلام مسلم يقيم الحجة عليه وهو السيد سليمان الحرايري التونسي الذي الف رسالة في ذم ماجرى على النصارى وهاك بعض فصول منها فقال في اولها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده * وكل شيء بقضائه ومن عنده * اما بعد فيقول فقير ربه سليمن بن علي الحرائري لما كثرت الفتن بين النصارى وغيرهم من اهل المشرق وادى ذلك الى خراب البلاد * وهلاك العباد * وهو خلاف مقصود الشارع وكثير من جهلة المسلمين يظن ان ذلك امرت به الشريعة وانه قربة الى الله والواقع خلافه وانما ورد الحث على قتالهم حال الحرب لا حال السلم والمعاهدة او الدخول تحت الذمة كما سنبين ذلك ان شاء الله وقد ثبت في الحديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه اخرجه مسلم وغيره فكان من الواجب ان نولف هذه الرسالة لتنبيه المسلمين من غفلتهم وتبيين حكم الله في هذه النازلة على ما جاءت به السنة وذكره العلماء الاعلام ليتدارك هذ الامر المهول سالكين فيها سبيل الحق والانصاف * حايدين عن طريق الميل والاعتساف * فنقول وبالله التوفيق * وبيده ازمة التحقيق * ان الظلم والتعدي على الغير حرام باتفاق جميع الملل والنحل وفي شريعة الاسلام التعدي على اهل الذمة اعظم ذنبا من التعدي على مسلم اخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة وروى ابن حجر في الزواجر حديثا من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما لم يرح بفتح الراء اي لم يجد ولم يشم قال ورواه النساءي بلفظ من قتل قتيلا من اهل الذمة قال صاحب رسالة فضيلة الصلوات الشريفة وويل لمن كان خصمه صاحب الشفاعة والعياذ بالله من ذلك وقال في الملتقط مسلم اخذ مال الذمي غصبا على غير وجه الشرع فانه يعاقب يوم القيامة لانه اخذ مالا معصوما *

وقال

ومن الزواجر لابن حجر الكبيرة السادسة والاربعون بعد الثلثماية ظلم السلاطين والامراء والقضاة وغيرهم مسلما او ذميا نحو اكل مال او ضرب او شتم او غير ذلك انتهى فبعد هذ كيف يستحل هولاء الجهلة اموال النصارى ورقابهم وكيف يرى ذلك العلماء ولا ينهونهم عنه ولا يبينون لهم حكم الله اخرج النساي ان الناس او القوم اذا راوا المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقابه وفي التنزيل واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فحرام عليهم ان يتركوا الناس عميا يخربون بيوتهم بايديهم بتعديهم على النصارى الذي هو خلاف شريعة الاسلام بل الشريعة حرمت العنف عليهم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ولا سيما في هذا الزمان الذي فيه المسلمون اضعف الضعفاء وايضا ان شريعة الاسلام تامر ببرهم وعيادة مريضهم ولا تنهى عن صحبتهم ومهاداتهم

وقال

اهبت به للقول وهو لما بد * فلبّى ولم يسعده نطق ولا فم
وكم مصقع لا يرهب القول فعله * ثنته خطوب ما انثنت وهو مفحم
ولو لم يكن الا وداعك وحده * لاشفق منه يذبل ويلملم
فما يصنع الانسان وهو بفهمه * يحس باشتات الامور ويفهم
وقد كنت تشكيني من الدهر دائبا * فقد صرت اشكو منك ما انت تعلم
عليك سلام تسحب الريح ذيله * فيعبق منه كلّ ما يتنسّم
وان لم يكن الاّ وداع وفرقة * فانّ فؤادي قبلك المتقدّم

وله ايضا * طويل

ارى بارقا بالابلق الفرد يومض * يذهّب جلباب الدجا ويفضّض
كانّ سليمى من اعاليه اشرفت * تمدّ لنا كفّا خضيبا وتقبض
اذا ما تولّى ومضه نفض الدجا * له صبغه المسودّ او كاد ينفض
ارقت له والقلب يهفو هفوّة * على منه انّه حدّ واومض
وبتّ اداري الشوق والشوق مقبل * عليّ وادعو الصبر والصبر معرض
واستجد الدمع الابيّ على الاسى * فتنجدني منه جداول فيّض
واعذل قلبا لا زال يروعه * سنا النار يستشرى والبرق ينبض
تظنّهما ثغر الحبيب وخدّه * فذا ضاحك منه وذا متعرّض
اذ بلغت منك الخيالات ما ارى * فانت لماذا بالشخوص معرّض
الى ان تفرّت عن سنا الصبح سدفة * كما انشق عن صفح من الماء عرمض
وندّت الى الغرب النجوم مروعة * كما نفرت عير من السيل ركّض
وادركها من فجأة الصبح بهتة * فتحسبها فيه عيونا تمرّض
كانّ الثريا والغروب يحثّها * لجام على راس الدجا وهو يركض
وما تمتري في الهقعة العين انّها * على عاتق الجوزاء قرط مفضّض

ومنها في صفة الحرب * طويل

الفقيه القاضي ابو الحسن بن زنباع رحمه الله تعالى

...لى حياء * وقنئى استحياء * طود سكون ووقار * وروضة نباهة يانعة الازهار * وسمت صفحات المهارق غرره * وانتظمت بلبات المغارب والمشارق درره * ان نطق رايت البيان منسربا من لسانه * والاحسان منتسبا لاحسانه * حوى العلوم وحازها * وتحقق حقائق العرب ومجازها * وروى * قصائد ها وارجازها * وعلم اطالتها وايجازها * وهو في الطبّ موفق العلاج * واضح المنهاج * وله نظم تُزهى به نحور الكعاب * ويستسهل الى سماعه سلوك الصعاب * وقد اثبتّ منه ما تجتليه * فتستحليه * وتمقله * فتنقله * فمن ذلك قوله * كامل

ابدت لنا الايّام زهرة طيبها * وتسربلت بنضيرها وقشيبها
واهتزّ عطف الارض بعد خشوعها * وبدت بها النعماء بعد شحوبها
وتطلعت في عنفوان شبابها * من بعد ما بلغت عُتيّ مشيبها
وقفت عليها السحب وقفة راحم * فبكت لها بعيونها وقلوبها
فعجبت للازهار كيف تضاحكت * ببكائها وتبشّرت بقطوبها
وتسربلت حللا تجرّ ذيولها * من لدمها فيها وشقّ جيوبها
فلقد اجاد المزن في انجادها * واجاد حرّ الشمس في تربيبها
ما انصف الخيري يمنع طيبه * لحضورها ويبيحه لمغيبها
وهي التي قامت عليه بدفئها * وتعاهدته بدرّها وحليبها
فكانّه فرض عليه موقّت * ووجوبه متعلّق بوجوبها
وعلى سماء الياسمين كواكب * ابدت ذكاء العجز عن تغييبها
زهر توقّد ليلها ونهارها * وتفوت شأو خسوفها وغروبها
فُضّلت على سير النجوم بسيرها * وسروها في الحلفتين وطيبها

وفي محكم التنزيل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين *

وقال

فيجب على ولات الامور ان يندبوا العلمآء ليبينوا للناس شريعتهم فانهم هم المكلفون بتدبير امورهم وارشادهم لما فيه مصلحة لهم والمحاسبون على ذلك ففي الحديث كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وفي الزواجر لابن حجر عن احد ما من رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى به الله تعالى مغلولا يوم القيامة يداه الى عنقه فكه بره واوثقه اثمه انتهى وولاة الامور اليوم ينهون الناس عن خلطة النصارى مع انهم يخالطونهم واذا راوا مسلما يتردد على النصارى او يتعلم منهم شيئا اهانوه ولقد قال لي اخ كبير مفتي الحنفية بتونس حين بينت له من الشريعة ان خلطة النصارى مباحة لكن كيف تفعل اذا اتاك نصراني كبير هل تقوم له ام لا فقلت له رايت اخاك بعيني حين اتاه قنصل مترجم الفرانسيس قام له واجلسه بجانبه فاذا كان ذلك مباحا عندكم فلم تحرموه على غيركم *

وقال

وايضا انه بلغنا ان ابا بكر رضي الله عنه سمى اهل الكتاب اخوانه ففي تاريخ الامام الطبري حديث روي عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض يوم اذرعات بها التقوا فانهزمت الروم فبلغ ذلك النبيء صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبيء صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبيء صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله عز وجل ذكره الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشآء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى وهم عن الاخرة غافلون فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الكفار فقال افرحتم بظهور خوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت يابا فضيل فقال له ابو بكر انت اكذب ياعدو الله انا جيك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلث سنين ثم جاء ابو بكر الى النبيء صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ايبا فقال لعلك ندمت قال لا فقال ازايدك في الخطر واما دك في الاجل فاجعلها ماية قلوص الى تسع سنين قال وقد فعلت ثم قال الطبري فاهلك الله كسرى وجآء الخبر الى النبي صلى رسول الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح ومن معه انتهى هذا وان شريعة الاسلام تحرم الغلو في الدين ففي التنزيل قل ياهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وفي اللولو المنثور في نصيحة ولات الامور مختصر كتاب الطرطوشي في السياسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من امتي يحرمان شفاعتي ملك ظالم مبتدع وغال في الدين يتعدى الحدود انتهى *

اضحوكة

ان الفعلة التي تشتغل بالمطابع يجعلون غالبا ان ايديهم تشتغل فقط بغير ان تتكلف عقولهم لفهم مايعملون ولهذا يحدث منهم احيانا اغلاط مخجلة للكتبة وقد راينا الان من صنيعهم عملا نقلته الرواة * وهو ان احدى مياومات نيويرك من اميريكة كتبت خبرين احدهما ان احد ايمة البروتسطان خطب في المعبد خطبة توديع لقومه وسافر الى اوربة * وثانيهما ان كلبا خرج في احد الازقة هايجا فقتلوه * وفصلت كلا من الخبرين على حدته باسهاب فصاحب المطبعة بعد ان الف الكلمات في اسطر وجاء ليجمع الاسطر الى صحف ترك من اول خبر الكلب بعض اسطر والحق الباقي منه بخبر الامام حتى جعل الحكايتين واحدة فجاء نصها هكذا * (ان المكرم جيمس طمبسن الامام لمعبد القديس اندري قد خطب التوديع بجمع غفير من تباعه واخبرهم بصوت مرتعد بان الطبيب امره بالذهاب الى افرنسة لاصلاح عافيته بحسن الهواء اذ قد نهكها التعب في واجبات وظيفته وبعد ان كلمهم بالفاظ عطوفة قدم لله دعا لهم بحرارة شديدة واخذ يركض اشد الركض في زقاق بنفيت ذاهبا نحو المدرسة وهناك اعترضه بعض الرعاع واحتاطوا به فمسكوه وربطوا في ذنبه قدرا من نحاس مكسورة واطلقوه ولكنه لما احس بما اضيف اليه اخذ يرمي بنفسه كل مرمى هنا وهناك ويجري الى حيث لايدري فصادفه احد الشرطة فظنه كلبا فرماه ببندقة فقتله) * فانذهل المطالعون وبادروا الى المنشي فانخجل واراهم كيفية غلط صاحب المطبعة *

غلة الحنطة

ن الامطار المتلاحقة بهذه المدات الماضية في افرنسة وانكلتيرة قد كانت سببت خوفا كبيرا على غلة الحنطة وزاد سعرها لكنه اذ حصل الصحو بعض ايام تدارك الناس جمع الغلة فزال الخوف ونزل السعر قليلا لكنه يقال ان القمح لم يجف ويصلب كالعادة ولهذا فطحينه ليس بجيد ولا يمكن خزينه لمدة طويلة ولاجله فالقمح القديم اغلا من الجديد ودولة افرنسة اذنت بدخول القمح بغير مكس من الجهات الاجنبية ويقال ان غلة الاميريكة هذه السنة مقبلة ويفيض عن لزومها جانب كبير ياتي الى اوربة وخلاصة الملحوظ ان الحبوب تستمر هذه السنة متحسنة السعر بعض التحسن لان غلة العام ليست كاملة

حادث

انه في الثامن من هذا الشهر قد طاف نهر الرون في مقاطعة فالي من السويس فهدم جسرا كبيرا وامتد الماء الى منزل سكة الحديد وعطل مجالها فانقطع المسير بين سيون واردون وطمى في بعض الاماكن حتى لم تعد ترى روس الاشجار فيها وعطل زروعا كثيرة ومواشي *

ايطالية

انه وقع في الثامن عشر من هذا الشهر حرب بين عسكر سردانية مع جماعة القايد كاريبلدي وبين عسكر لاموريسير قايد عساكر نيافة البابا فانتصر عسكر سردانية وتولى على اكثر بلاد البابا ماعدا رومة وما حولها لان عسكر افرنسة الذي هناك يحميها *

النمسا

يقال ان النمسا في تحصين شديد للبندقية لان فوز الطليان في نابلي ومملكة البابا جعل انه لم يبق لهم عمل لانجاز مقصدهم الا استخلاص البندقية منها ولاجل ذلك بعد ان كانت امرت ببعث اربع سفن حربية الى سورية استرجعتهن الى مينا تريستة لان القايد كاريبلدي صار يملك قوى بحرية لتملكه مراكب دولة نابلي *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Typ. Gaittet, rue Git-le-Cœur, 7.

فتارّجت ارجآؤها بهبوبها * وتعانقت ازهارها بنكوبها
وتصوّبت فيها فروع جداول * تتصاعد الابصار في تصوبيها
تطفو وترسب في اصول ثمارها * والحسن بين طفوّها ورسوبها
فكانّما هي موجسات اساود * تنساب من انقا بها للصوبها
فادر كوس الانس في حافاتها * واجعل سديد القول من مشروبها
فحديث اخوان الصفآء لذاذة * تجنى ويُومَن من جناية حوبها
واركض الى اللذات في ميدانها * واسبق لسدّ ثغورها ودروبها
اعريت خيلك صيفها وخريفها * وشتآءها هذا اوان ركوبها
او ما ترى الازهار ما من زهرة * الاّ وقد ركبت قفار قضيبها
والطير قد خفقت على افنانها * تلقى فنون الشدو في اسلوبها
تشدو وتهتزّ الغصون كانّما * حركاتها رقص على تطريبها

والسـلام * منسرح

كذا تُصان السيوف في الخلل * ويفخر الخطّ بالقنا الذبّل
وتُكرم الخيل في مرابطها * بّر الفتاه المعروف بالرجل
ويُعطف النبع كالحواجب او * احنى وتّمهى السهام كالمقل
ويوثر الشّرة الكميّ اذا * خُيّر بين الدروع والحلل
فتح اثارت له البلاد كما * اشرفت المقربات للنهل
هُدّت له الروم هدّة ملأت * قلوب ابطالهم من الوجَل
فما اطاقوا الولوج في نفق * وما اطافوا الصعود في حبل
القوا بايديهم ولا سبب * يفرق بين الفتاة والبطل
فمجرئ الاسد في مرابضها * كمجرى الغانيات في الكلل
وربّما لم تنقم مناصلها * مقام تلك اللواحظ النجل
تقاسوا في الدروع زاخرة * كي يسلموا من حرارة الاسل

فما

فما افادتهم الدروع سوى النـقلة من خفّة الى ثقل
كانّهم والرماح تحفزهم * جري فصال سلكن في الوحل
جاءوا بها سبّقا مضاعفة * قد اخلصت بالحديد والعمل
مثل عيون الدبا فصيّرها * دم وطعن كاعين النجل
هناك سل بالوزير من شهد الحرب وان كنت شاهدا فقل
ولا تخف ان حكيت مغربة * عنه مقام المكذّب الخطل
فانّه الاوحد الذي ترك الدهر بلا مشبه ولا مثل
حدّث بما شئت عنه من حسَن * وعظّم الامر ثمّ لا تسل
ففضله يبهر الاهلّة في * سعودها والشموس في الحمل

وكتب اليّ اعزّه الله مراجعا * طويل

هوى منجد يلقى به اليل متهمُ * يصرّح عنه الدمع وهو يجمجمُ
يبيت يدري او يداريْ ما به * ويغلبه امر الهوى فيسلّمُ
لاجفانه من كلّ شيء مورّق * ومن اين للمشتاق شيء ينوّمُ
وليس الهوىَ ما الراي عنه مزحزح * ولكنّه ما الراي فيه مفخّمُ
واعذر اهل الحبّ كلّ مدلّة * يرى انّ من يهدي له النصح الومُ
واجلد ابنآء الزمان مرزّاً * يقاسي خطوب الدهر وهو متيّمُ
ويصعب حمل الهمّ والهمّ مفرد * فكيف ترى في حمله وهو توأمُ
ولولا ابو نصر ولذّات انسه * تنقضّت حياتي كلّها وهي علقمُ
فتى فتح الله المعارف باسمه * ومن دونها بان من الجهل مبهمُ
تاخّر في لفظ الزمان وانّه * بمعناه في اعيانه متقدّمُ
اتوا بالمعاني وهي درّ منظّمٌ * وجآء بها من افقها وهي انجمُ
وما يستوي في الحكم راق وغآئص * لقد نال اسنى الرتبة المتسنّمُ
اليك ابا نصر بديهة خاطر * توالى عليه الشغل وهو مقسّمُ